

الإمام الصادق

بطاقة الهوية

هو الإمام جعفر بن محمد عليه السلام.

إسم الأم: أم فروة، وهي فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

ألقابه: الصادق: لُقّب به لأنه كان يصدق القول والعمل دائماً.

الكنية: أبو عبد الله وأبو اسماعيل وأبو موسى.

ولادته المباركة: ١٧ ربيع الأول ٨٣ هـ.

شهادته: ٢٥ شوال ١٤٨ هـ.

مكان الدفن: البقيع.

نشأته

نشأ الإمام الصادق عليه السلام في مهد العلم ومعدنه، وترعرع في بيت النبوة، فأقام مع جدّه علي بن الحسين عليهما السلام اثنتي عشرة سنة، فتغذى منه وأخذ عنه في حياته حتى أشرق في قلبه نور الحكمة بما درس وبما تلقى. وبعد وفاة جدّه عليه السلام استقلّ بتربيته والده الإمام الباقر عليه السلام، وقد عاش بعد وفاة أبيه عليه السلام تسع عشرة سنة.

ظروف إمامته

استلم الإمام الصادق عليه السلام الإمامة الفعلية في ظروف سياسية صعبة، حيث كان الصراع على أشده، وكانت إنتفاضات العلويين والزبيديين والقرامطة والزنج وسواهم من طالبي السلطة في خضمّها، ما أتاح للإمام عليه السلام أن يمارس نشاطه التبليغي والتصحيحي في ظروف سياسية ملائمة بعيداً عن أجواء الضغط والإرهاب، وفي مناخ علمي خصب تميّز بحرية الفكر والإعتقاد وزوال دواعي الخوف والتقية من الحكام. وقد سجّل الإمام عليه السلام موقفاً متحفّظاً من جميع الحركات المعارضة والتي كانت تحمل شعار (الرضا من آل محمد) لأنّها لا تمثل الإسلام في أهدافها وتوجهاتها وإنّما كان هاجسها الوصول إلى السلطة. ولأن المرحلة آنذاك كانت تتطلب ثورة إصلاحية من نوع آخر لمواجهة المستجدات التي كادت تطيح جوهر الإسلام فيما لو انشغل الإمام عليه السلام عنها بالثورة المسلحة، ركّز الإمام عليه السلام في حركته على تمتين وتقوية الأصول والجدور الفكرية والعلمية وراح يربّي العلماء والدعاة وجماهير الأمة على مقاطعة الحكام الظلمة عن طريق نشر الوعي العقائدي والسياسي والفقهي، يقول عليه السلام: «من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه»¹.

حلمه وكرمه

كان الإمام الصادق عليه السلام حسن العشرة، طيب الخلق. وكانت للإمام عليه السلام كما لأبائه قبله، هبات سرية فكان إذا أظلم الليل تستر بثوبه، وأخذ جراباً فيه الخبز واللحم والدرهم فيحمله ثم يذهب به الى أهل الحاجة فيقسّمه فيهم وهم لا يعرفونه، وما علموا ذلك حتى استشهد عليه السلام، فافتقدوا من كان يذكرهم فعلموا أنّها من أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

ومن عظيم حلمه أنّه عليه السلام كان قد نهى أهل بيته عن الصعود الى سطح المنزل، فدخل يوماً فإذا

1- الكليني، الكافي، ج 2، ص 224.

بجارية ممن تربّي بعض ولده قد صعدت والصبّي معها، فلما بصرت به خافت وتحيرت وسقط الصبّي الى الأرض ومات، فخرج عليه السلام وهو متغيّر اللون، وعندما سُئِلَ عن ذلك قال عليه السلام: «ما تغيّر لوني لموت الصبّي وإنما تغيّر لوني لما أدخلتُ على الجارية من الرعب»². وقال لها عليه السلام: «أنت حرّة لوجه الله».

✿ جامعة أهل البيت عليهم السلام:

كانت الفترة التي حكم فيها «أبو العباس السفاح» أول ملوك بني العباس فترة الثورات وملاحقة بني أمية، فترك الشيعة وترك أهل البيت عليهم السلام فاستغلّ الامام الصادق عليه السلام هذه الفرصة للتدريس وفتح جامعة ضخمة في مسجد جدّه رسول عليه وآله، وأخذ ينشر العلوم التي منعها الأمويّون وكنتم عليها الظالمون.. فانتشر علم آل محمد عليهم وآله في الآفاق وجاءت القوافل من طلبة العلم بالآلاف إلى المدينة ليحضروا دروس الامام الصادق عليه السلام، وقد قدر العلماء طلبة هذه الجامعة الضخمة بأربعة آلاف شخص كلهم أخذوا العلم من الإمام العظيم عليه السلام، وكانت حلقات هذه الدروس متنوعة كالفقه والأحكام الشرعية مع مناقشة الأدلّة، وعلم الكلام، بالإضافة الى تناول بعض المسائل الاعتقادية ومعالجة الشبهات الدخيلة، وبالإضافة الى علم الطب والكيمياء وتفسير القرآن وعلوم الحديث.. وغيرها.

واستطاع الإمام الصادق عليه السلام أن يصنع طبقةً كبيرةً جداً من المثقفين والعلماء واستطاع خلال هذه الفترة المختصرة من الحرّية أن ينشر من العلوم ما ملأ الخافقين إلى يومنا هذا.

✿ أقوال العلماء فيه عليه السلام:

قال فيه كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي: «جعفر بن محمد هو من علماء أهل البيت عليهم السلام وساداتهم، ذو علوم جمّة وعبادة موفورة، وأوراد متواصلة، وزهادة بيّنة، وتلاوة كثيرة، يتبع معاني القرآن ويستخرج من بحر جواهره ويستنتج عجائبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات حيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تذكر بالآخرة، واستماع كلامه يزهد في الدنيا، والاقتران بهديه يورث الجنّة، نور قسماته شاهد أنه من سلالة النبوّة، وطهارة أفعاله تصدع أنه من ذرية الرسالة، نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأمّة وأعلامهم»³.

وقال فيه أبو الفتح الشهرستاني: «جعفر بن محمد ذو علم غزير، وأدب كامل في الحكمة، وزهد في

2- السيد المرعشي . شرح إحقاق الحق . ج28 . ص479.

3- الأربلي . كشف الغمّة . ج2 . ص368.

الدنيا، وورع تام عن الشهوات»⁴.

ويقول عنه الشيخ المفيد رحمته الله: «ونقل الناس عنه من العلوم ما سار به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقي منهم من أهل الآثار ونقله الأخبار كما نقلوا عن أبي عبد الله رحمته الله»⁵.

من وصاياه وإرشاداته رحمته الله:⁶

عن سفيان الثوري قال: لقيت الصادق بن جعفر بن محمد رحمته الله فقلت له: يا ابن رسول الله أوصني فقال لي رحمته الله: يا سفيان لا مروءة لكذب، ولا أخ لملوك ولا راحة لحسود، ولا سؤدد لسيئ الخلق، فقلت: يا ابن رسول الله زدني، فقال لي: يا سفيان ثق بالله تكن مؤمناً، وارض بما قسم الله لك تكن غنياً، وأحسن مجاورة من جاورته تكن مسلماً، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، وشاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل، فقلت: يا ابن رسول الله زدني، فقال لي رحمته الله: يا سفيان من أراد عزاً بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله إلى عز طاعته، فقلت: زدني يا ابن رسول الله، فقال لي رحمته الله: يا سفيان أمرني والدي رحمته الله بثلاث ونهاني عن ثلاث، فكان فيما قال لي رحمته الله: يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم، ثم أنشدني فقال رحمته الله:

عود لسانك قول الخير تحظ به إن اللسان لما عودت يعتاد
موكل بتقاضي ما سننت له في الخير والشر فانظر كيف تعتاد

شهادته رحمته الله:

بعد عمر زاخر بالعلم والعمل، والسعي والجهاد، فارق الإمام الصادق رحمته الله الحياة منتقلاً إلى جوار ربه شهيداً على يد عامل المنصور العباسي في المدينة، الذي وضع له السم في عنب قدمه له. وكانت شهادته رحمته الله في المدينة المنورة، ودفن رحمته الله مع أبيه وجده رحمته الله.

من مواعظه رحمته الله:

- امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوات كيف محافظتهم عليها؟ وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا؟ وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها؟⁷

4- الأنصاري . الموسوعة الفقهية الميسرة . ج 1 . ص 35.

5- المفيد . الإرشاد . ج 2 . ص 179.

6- الشيخ الصدوق، الخصال، ص 169.

7- العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 65، ص 149

- «الصلاة قربان كل تقى»⁸.
- «استنزلوا الرزق بالصدقة»⁹.
- «صلة الأرحام منسأة¹⁰ في الأعمار، وحسن الجوار عمارة للعالم، وصدقة السرّ مثرة للمال»¹¹.
- «الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة، وقاضي حاجته كالمشحط بدمه في سبيل الله»¹².
- «أحبُّ إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي»¹³.
- «من خالط السفهاء حُقّر ومن خالط العلماء وُقّر، ومن دخل مداخل السوء اتَّهم»¹⁴.
- «كن لكتاب الله تالياً وللسلام فاشياً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، ولمن قطعك واصلاً، ولمن سكت مبتدئاً، ولمن سألك معطياً، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، وإياك والتعرّض لعيوب الناس، فمنزلة المعترض لعيوب الناس كمنزلة الهدف»¹⁵.
- «كلّ رياءٍ شرك إنّه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل لله كان ثوابه على الله»¹⁶.
- «إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله، فمن نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذله الله»¹⁷.

✿ مناظرته ﷺ في صدقة¹⁸:

ولقد كانت بين الصادق ﷺ وبين جاهل يدعي العلم مناظرة في صدقة يحدثنا عنها الصادق ﷺ نفسه فيقول:

«إنّ من أتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعتُ غناء الناس تعظّمه وتصفه، فأحببت لقاءه حيث لا يعرفني، فرأيته قد أحدق به كثير من غناء العامّة، فما زال يراوهم حتّى فارقه ولم يقر فتبعته،

8- الحر العاملي . وسائل الشيعة . ج 4 . ص 44.
 9- الحر العاملي . وسائل الشيعة . ج 9 . ص 270.
 10- مطيلة
 11- المجلسي . بحار الأنوار . ج 75 . ص 207.
 12- ابن شعبة الحراني . تحف العقول . ص 303.
 13- الكليني . الكافي . ج 2 . ص 639.
 14- المجلسي . بحار الأنوار . ج 75 . ص 202.
 15- الشيخ وحيد الخراساني، منهاج الصالحين، ج 1، ص 392
 16- الكافي، باب الرياء : 2/293/3.
 17- الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج 16، ص 146.
 18- الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، ص 33.

فلم يلبث أن مرَّ بخباز فتغفله وأخذ من دكانه رغيفين مسارقة، فتعجبت منه، ثم قلت في نفسي: لعله معاملة، ثم أقول: وما حاجته إذن إلى المسارقة، ثم لم أزل أتبعه حتى مرَّ بصاحب رمان، فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة، فتعجبت منه ثم قلت في نفسي: لعله معاملة، ثم أقول: وما حاجته إذن إلى المسارقة، ثم لم أزل أتبعه حتى مرَّ بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه. ثم سألته عن فعله فقال: لعلك جعفر بن محمد، قلت: بلى، فقال لي: وما ينفعك شرف أصلك مع جهلك؟ فقلت: وما الذي جهلت منه؟ قال: قول الله عز وجل ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي إِلَّا مِثْلُهَا﴾ وإني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين، فهذه أربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كان لي أربعين حسنة، فانتقص من أربعين حسنة أربع سيئات وبقي لي ست وثلاثون حسنة، فقلت: ثكلتك أمك أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت الله تعالى يقول ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت رمانتين كانت أيضاً سيئتين، ولما دفعتهما إلى غير صاحبها بغير أمر صاحبها كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات، ولم تضيف أربعين حسنة إلى أربع سيئات، فجعل يلاحظني فأنصرفت وتركته».

قال الصادق عليه السلام: «بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلون ويضلون».

من مناظرته عليه السلام في التوحيد¹⁹:

يسأله عليه السلام أبو شاعر الديصاني بقوله: ما الدليل على أن لك صانعاً؟ فيقول عليه السلام: وجدت نفسي لا تخلو من إحدى جهتين إما أكون صنعتها أنا أو صنعها غيري، فإن كنت صنعتها فلا أخلو من إحدى جهتين إما أن أكون صنعتها وكانت موجودة فقد استغنت بوجودها عن صنعتها، وإن كانت معدومة فإنك تعلم أن المعدوم لا يحدث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثالث أن لي صانعاً وهو رب العالمين، فقام وما أحرار جواباً.

الرسول الأعظم
محمد ﷺ

17 ولادة الرسول الأعظم محمد ﷺ وحفيده الإمام الصادق (عليه السلام) ربيع الأول

«لقد كان النبي الأكرم ﷺ شخصية مثالية،
تحتل مكانها السامي في ذروة عالم الخليقة، سواءً
في الأبعاد التي بوسع البشر إدراكها، أو على نطاق
الأبعاد التي لا يطالها الإدراك الإنساني».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)



نماذج من الأنشطة

✽ تزيين المساجد والشوارع الرئيسيّة والساحات العامة في البلدة.

✽ إضاءة الشموع ليلة الولادة العطرة في كافة أرجاء البلدة.

✽ إهداء ثواب ختمية قرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام بنية تعجيل الفرج.

✽ عرض الأفلام المرتبطة بالمناسبة.

✽ مهرجان الألعاب ويمكن أن يتنوع وفقاً لما يلي: مهرجان (الألعاب الرياضيّة، الألعاب الشعبيّة، الألعاب البهلوانيّة، الكرمس...)، وذلك بالاستفادة من قرص المواد الفنيّة المرفق.

✽ تنظيم مسيرة المشاعل، وهي مسيرة ليليّة تنفّذ في ليلة الولادة المباركة، بحيث يحمل كل عنصر في يده مشعلاً مضيئاً، وتتطلق وحدات الفوج، كل واحدة من حيّ من أحياء البلدة، بمسيرة قصيرة على وقع قرع خفيف للطلبل، لتلتقي بعدها كافة الوحدات وتكمل في مسيرة واحدة حيث تجوب شوارع البلدة الرئيسيّة مصحوبة بعزف الفرقة الموسيقيّة، وحملة صور القادة، وتكون نهاية المسيرة في مكان فسيح وواسع، حيث تنفّذ الفرق تشكيلات النظام المرصوص، والتشكيلات الفنيّة كرسوم كلمة «رسول الإنسانية»، «سيد المرسلين»، «الصادق الأمين»، «كلمة الحق»، «لسان الصدق».

✽ تنفيذ مسرحية بربارات وهي مسرحية توجيهيّة فكاهيّة يتخللها العديد من الأناشيد والصرخات التي تنطراً إلى شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وقيمتي الصدق والأمانة فيها، وتبرز المولد النبوي المبارك، وتعزّز العلاقة مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

✽ تنفيذ محاضرة حول الوحدة الإسلامية.

✽ إقامة ندوة حول وضع الحكم الإسلامي في زمن الإمام الصادق عليه السلام والصراع بين الأمويين والعباسيين، ودور وموقف الإمام الصادق عليه السلام من الأوضاع في تلك الحقبة.

✽ تنظيم محاضرة من قبل عالم دين حول الإمام الصادق عليه السلام وتأسيسه لجامعة أهل البيت عليهم السلام، والانفتاح العلمي الذي حقّقه الإمام الصادق عليه السلام في كافة العلوم عامة، والمذهب الشيعي خاصة، ونسبة الإماميّة إلى الإمام عليه السلام بتسمية المذهب الشيعي بـ«الجعفري».

✽ إقامة حواجز محبة على الشوارع الرئيسيّة ومداخل البلدة.

خطة أنشطة

ولادة الرسول الأكرم ﷺ وحفيده الإمام الصادق عليه السلام

#	النشاط	الجهة (المستهدفة)	الجهة (المكلفة)	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	توزيع الحلوى				
02	تزيين الشوارع والمساجد والساحات				
03	إذاعة بيان التهنئة				
04	إضاءة الشوارع				
05	مراسم تجديد البيعة				
06	قراءة زيارة الرسول وحفيده				
07	إهداء الصلوات المحمّدية				
08	ختمية قرآنية				
09	زيارة روضات الشهداء والمؤمنين				
10	رواية السيرة				
11	شرح دروس القيم				
12	مسابقة «رسول الإنسانية» الإلكترونية				
13	مسابقة «لسان الصدق» الإلكترونية				
14	إقامة إفطار				
15	إقامة الإحتفالات				
16	مهرجان الألعاب				
17	مسيرة المشاعل				
18	عرض فيلم				
19	مسرحية بربريات				
20	حواجز محبة				
21	توزيع بطاقات معايدة				
22	إحتفال القادة				
23	إقامة ندوة				
24	تنفيذ محاضرة				
25					